العربي اما مرتبة علم الصرف فبعد اللغة وقبل علم النحو والغير واما مرتبة النحو
فبعد اللغة وقبل الفقه والحديث والتفسير والغير وههنا كلام من انه كيف
قدم علم الصرف على النحو لان تحصيله موقوف على التركيب يعرف بالنحو
فجوابه ظاهر على المتأمل **واعلم** ان للعلماء في ابتداء التصنيف طرايق سبعة
ثلثة منها واجبة البسملة والحمدلة والتصلية على النبي وعلى آله واصحابه
بالمتابعة واربعة منها جائزة الاستعمال اسم الكتاب ومدح الفن الذي
فيه التأليف وتبيين الغرض وذكر وقوع المؤلف اجمالا اي تعديد ابوابه
وفصوله وذكر هذه الاربعة انما كان في الديباجة جائز اولم يكن واجبا
لعدم وجود الدليل له والثلثة الاولى انما كانت من واجبة الاستعمال لانه
قد ورد الحديث على كل واحد منها اما الدليل للبسملة فهو قوله عليه السلام
كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر اي كل امر له شان وخطب
لم يصدر بذكر اسم الله فهو اقطع قبل الاتمام شرعا اما نفي البسملة والحديث
وحقارة الامور فخارجة عن هذا الحكم بتيسر على العباد وتعظيما لاسم الله
واما الدليل للحمدلة فهذا الحديث كل ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو
اجذم نعم ان الحديثين في اقتضاء الابتداء مساو ولكن التوفيق بينهما
يكون بحمل احدهما على ابتداء الحقيقي والاخر الاضافي فحمل التسمية على
الحقيقي الاقتداء باسلوب الكتاب المجيد والعمل بما اتفق عليه الاجماع

واما

واما الدليل للتصلية على النبي عليه السلام فهو قوله عليه السلام من لم يذكر
في دعائه فمن ان لا يستجاب له نعم ان الوسيلة يكون متقدمة على المتوسل اليه
لكن ههنا يتأخر للتعظيم وهذا فنشرع الى المقصود بعون الملك المعبود
قال المصنف رحمه الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم **اقول** بسمله
اولا تبركا وتيمنا ومستعينا به وحمد ثانيا اقتداء باسلوب الكتاب
العزيز وعملا بالحديث العزيز والباء فيه حرف جر فلا بد لها من المتعلق
وهو فعل او شبهه وهي يتعلق ههنا بالمحذوف فتقديره متبركا باسم الله
ابتداء الكتاب فحذف لدلالة الحال عليه والعلم به وهو متبركا في الحقيقة
وهو حال فلا بد له من العامل والعامل فيه ابتدائي وهو كان لها متعلقا
مجازا **فان قلت** لم قدر المحذوف متأخرا **قلت** للاهتمام والاعتماد
والتعظيم والفصل انما يؤخر في قوله تعالى اقرأ باسم ربك لان تقديم الفعل
ههنا لكونها اول سورة نزلت على قول الاصح وبسم في الاصل سمو
بكسر الفاء وسكون العين وحذفت الواو تخفيفا وحذفت حركة السين
للخفة وحركة الميم ليمكن الوقف عليه لان تسكين الساكن محال وادخل
الهمزة الوصل في اوله ليمكن الابتداء بها وانما اختيرت دون غيرها للمجانسة
للالف وامتنع الالف لسكونها ثم اتى في اوله الباء لمعنى المصاحبة او
الملابسة فصار بسم فحذفت الهمزة في البسملة لفظا للوصل وخطاً

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)